

ترجمة الخطاب الاقتصادي في مرآة الصحف الجزائرية على ضوء لسانيات النص

The Translation of the Economic Discourse in Algerian Newspapers from a Textual Linguistic Perspective

سارة بلعيشة

مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن،

معهد الترجمة، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر

s.belaicha@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول: 2025/10/27

تاريخ الاستلام: 2024/11/18

ملخص:

بات تعامل وسائل الإعلام مع الخطاب الاقتصادي من الأمور المعقدة التي تقتضي اعتبار مواقف الخطيب المتباينة ومضمون الخطاب الذي يخضع إلى نسيج من القواعد اللسانية التي تضبطه. ويُضاف إلى ذلك، البحث عن إستراتيجية تُمكن المترجم من نقل خطاب يتماشى مع الرسالة الأصلية. فإن حدث قصور في الترجمة، فهذا يعني عجز في إيجاد إستراتيجية من منظور لسانيات النص من شأنها تُفهم ذلك الخطاب. فلا مناص أن مختلف المناهج اللسانية النصية هي نتاج ثقافي وبحثي غاياتها واحدة تتأزر من أجل فك شفرات الخطاب المتخصص.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مدى نجاعة وسائل الإعلام في توصيل الخطاب الاقتصادي ونقله وترجمته حسب إستراتيجية أو استراتيجيات التي يتبناها المترجم كونه محررا. الكلمات المفتاحية: خطاب اقتصادي؛ لسانيات النص؛ إستراتيجية؛ ترجمة؛ وسائل الإعلام.

Abstract :

The transfer/translation of economic discourse is considered by the media as a complex operation because it requires taking into account the different positions of the interlocutor as well as the content of the discourse. In addition of that, The discourse must respect the linguistic rules on the one hand, and seeks a strategy on the other hand allowing him to obtain the transfer and the translation of speeches conforming to the original text. Therefore, if there is a gap in its translation, it means that the strategy of diffusing the discourse on the basis of the linguistic imposition of the text fails. Obviously, the different textual linguistic

approaches are a cultural product of research whose purpose is to decipher specialized discourses.

This article aims to highlight the effectiveness of the media in the diffusion and translation of economic communicative discourse according to a strategy adopted by the editor/translator.

Keywords : Economic Discourse, Media, Strategy, Textual Linguistics, Translation.

مقدمة:

شهد الخطاب الاقتصادي في الجزائر في ظل الرهانات الحاضرة تحولات ملحوظة كثيرة وعميقة لأهداف إستراتيجية معينة. مسّت هذه التحولات أسسه وتراكيبه، الأمر الذي جعل تحليله وترجمته وخضوعه تحت مجهر المقارنة ليس بالأمر الهين. وهو يتطلب تمحيصا وتدقيقا في نقل مفهومه الأصلي، وبالتالي يحتاج إلى أدوات تفرضها لسانيات النص من اتساق وانسجام وترابط المفهوم والمضمون.

تُعَدّ الصحافة مركزا أساسيا في نقل الخطابات بمختلف اللغات خصيصا منها السياسية والاقتصادية. نظرا لحرية التعبير واستقلالية التي تملكها في نشر القرارات الحكومية الوطنية منها والدولية.

يحمل الخطاب في طياته مرامي ذات أهمية بالغة في التأثير على المتلقي بغية ترسيخ قرارات الخطيب في أذهان المستمعين، خصوصا المرامية التي تتعلق بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ولعل أن درجة أهمية تأثير الخطاب تكون من نفس درجة نقله على مستوى اللغة الواحدة أو بين لغتين أو أكثر؛ حيث يقع على عاتق المترجم مهمتين اثنتين، تكمن الأولى في نقل الخطاب بطريقة سليمة والثانية في إحداث الصدى نفسه الذي يُحدثه الخطيب في النص الأصلي عند الجمهور المتلقي. هذا ما يُلزم المترجم بنقل ثنايا الخطاب بأمانة مع كل ما تستلزمه هذه الأخيرة من صرامة. فالأمانة في الترجمة عند أمبارو هورتادو ألبير Amparo Hurtado Albir هي:

« Une traduction qui n'est pas claire pour son destinataire ou qui présente des erreurs de langue n'est pas une traduction fidèle au sens. » (Amparo Hurtado Albir, 1998, p. 142)

(i.e A translation that is not clear to its receiver or that has language errors is not a translation faithful to the meaning)

"تُعد الترجمة غير وفية للمعنى عندما لا تكون واضحة عند متلقيها أو عندما تحتوي على أخطاء لغوية" (ترجمتنا)

تناط الممارسات المتوخية من تحليل الخطاب بالدراسات الترجمية، باعتبارها أحد المناهج المعتمدة التي تساعد المترجم على الولوج بنص الخطاب وبلوغ هدفه المنشود. فسعيًا للغوص في البحث عن استراتيجيات تأسيس الخطاب وترجمته في رأى لسانيات النص، لمحاولة حجب ستار الغموض الذي تطرحه ترجمة الخطاب الاقتصادي في ظل لسانيات النص، فإن دراسة خطاب السيد الرئيس عبد المجيد تبون الذي ألقاه في 20 أوت 2020 حول مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي وترجمته من قبل الصحف الجزائرية الصادرة منها باللغتين العربية والفرنسية، تُعدّ مدونة لنقوم بذلك بتسليط الضوء على الإستراتيجيات التي تتبعها مختلف الصحف في نقل وترجمة مثل هذه الخطابات المصيرية. بناء على ما سبق تطرح إشكالية واقع ترجمة الخطاب الاقتصادي في أوساط وسائل الإعلام في ضوء الرهانات والتحديات الراهنة من منظور لسانيات النص

- مدى تفاعل الترجمات مع اشكالية الخطاب الاقتصادي.
- دور لسانيات النص في صقل ترجمة الخطاب الاقتصادي من منظور الصحف الجزائرية.
- تداعيات التي تقع على الخطاب المترجم.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها محاولة لتسليط الضوء على مبادئ وأسس إستراتيجية فحواها تطبيق تقنيات الترجمة في ضوء لسانيات النص والتي وظفتها الصحف الجزائرية كونها المحرك الأول والمباشر في نقل مختلف الخطابات.

إضافة إلى ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى عرض عينات لبعض من تقنيات الموظفة من قبل الصحف الجزائرية المأخوذة من الموقع الإلكتروني الرسمي لوزارة المالية " مديرية الإعلام والاتصال (Communication, info net, 2020) Info.Net. أما فيما يخص المنهج المتبع، فالمنهج الوصفي المقارن هو المنهج الذي يتوافق مع مثل هذه الدراسات.

1- ماهية الخطاب:

1-1 الخطاب لغة:

ورد في قوله تعالى في سورة ص: "وَأَتَيْنَاهُ الْجُثَّةَ وَ فَصَّلُ الْخُطَابُ" (تعالى، صفحة الآية 20)، وقد جاء في لسان العرب "الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خَاطَبَهُ بالكلام مخاطبة وخطاباً، والخطبة مصدرُ الخطيب، وَخَطَبَ الْخَاطِبُ عَلَى الْمُنْبَرِ واختَطَبَ يَخْطُبُ خِطَابُهُ، واسم الكلام الْخِطْبَةُ... مصدر الخطيب اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب" (منظور، 2000، صفحة 98) وقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس "الكلام المتبادل بين اثنين يقال: خَاطَبَهُ يُخَاطِبُهُ خِطَاباً وَالْخُطْبَةُ من جنس الخطاب ولا فرق." (فارس، 1992، الصفحات 167-168)

2-1 الخطاب اصطلاحاً:

يُعد الخطاب فناً يستعمل من خلاله الخطيب خطة إستراتيجية تصبو إلى لفت انتباه الْمُخَاطَب وإقناعه بالكلام على حد قول عبد الواسع (الحميدي، 2008، صفحة 12) "الخطاب عبارة عن فن مواجهة الآخرين بالكلام، أو هو نظام صياغة الكلام وتنظيمه بغرض التأثير في الآخرين، يتوجه به المتكلم إلى المتلقين بطريقة معينة تجعله قادراً على إقناعهم، بوجهة نظره أو فكرته." بالفعل يختلف النص عن الخطاب من حيث أنه يقع على عاتق الخطيب مهمة التأثير على المستمعين من أجل استجابة إيجابية خصوصاً منه المتعلقة بالسياسية والاقتصادية. كما يتوجب عليه امتلاك القوالب اللفظية الملائمة حسب مستوى الثقافي للجمهور المتلقي. ففي هذا الصدد يُعبران كل من دانيكا سلسكوفتش Danica Seleskovitch وماريان لوديرير Marianne Lederer عن ذلك بقولهما:

« La parole en effet s'appuie toujours sur le savoir de l'interlocuteur. » (Lederer Marianne, Danica Seleskovitch, 1977, p. 38)

(i.e A Speech is always based on the knowledge of the interlocutor)

"يعتمد الكلام دائماً على المعرفة التي يملكها المستمع". (ترجمتنا)

ينبغي على المخاطب أن يتماشى مع الكفاءة المعرفية التي يملكها المتلقي، أي أن الكلام يعتمد على المعرفة المشتركة بينه وبين المتلقي لتأثير فيه. يقود الحديث عن هذه الكفاءة المشتركة بين الْمُخَاطَب والمُخَاطَبُ حتماً إلى الحديث عن كفاءة المترجم في انتهاج الخيارات الترجمية السليمة وبناء إستراتيجية تمكّنه من الحفاظ على تواصله، ومن بين الخيارات التبسيط الذي يعتبر ضرباً من ضروب الترجمة. الأمر الذي لاحظناه في الدراسة التطبيقية.

2- الخطاب وترجمته من منظور إستراتيجية:

1-2 في المفهوم العام:

يعد الخطاب في المفهوم العام، الطريقة أو الخطة التي يسير عليها الخطيب في تناول موضوع ما كما هو الحال في الخطاب السياسي أو الاقتصادي ... وهو أيضا القيام بمهمة أو عملية الغاية منها بلوغ الهدف المنشود بطريقة تجد لها أذان صاغية من قبل المستمعين، فهي بذلك الخطة التي يخطوها الخطيب في إلقاء خطابه. وتكون هذه الخطة ضبطا على المستوى الذهني من جهة، ومن جهة أخرى فعل مادي يتجسد عن طريق إستراتيجية معينة ولغاية محددة على حد تعبير عبد الهادي بن ظافر الشهيري " يرتكز العمل في كلتا البعدين على الفاعل، فهو الذي يحلل السياق ويخطط لفعله، ليختار من الإمكانيات ما يفي بالغرض." (الشهري، 2004، صفحة 56)

2-2 في مفهوم التواصل اللساني (الخطاب):

لا يُمارى في أمر مفاده أن المرسل يُنتج خطابا تواصليا من دون الخضوع إلى سياق محدد أو الخضوع إلى قوانين لسانيات النص من اتساق وانسجام وتراكب بنيته اللغوية والأمر نفسه بالنسبة للعلامات اللغوية والغير لغوية، فهو بذلك يضع خطة إستراتيجية لسرورة خطابه فهو " يعني التخطيط الذي يحتم على المرسل اختيار إستراتيجية مناسبة له في التعبير عن قصده وتحقيق أهدافه." (الشهري، 2004، صفحة 56)

إن الإستراتيجية مهمة في الخطاب فهي تُمكن الخطيب من ترتيب أفكاره وانسجامها بطريقة تجعل البنية التركيبية للخطاب متسقة تلقى قبول من قبل المستمعين. لاسيما عندما يتعلق الأمر بالخطاب الاقتصادي الذي يمس بطريقة مباشرة بلد ما. كما تجدر الإشارة عن الطريقة أو الإستراتيجية التي يتبناها المترجم في نقل الخطاب بنفس الطريقة التي لدى الخطيب.

3- الخطاب الاقتصادي في ظل وسائل الإعلام:

تشهد وسائل الإعلام تطورات عديدة من حيث طريقة البث وكذا الأسلوب المتداول في نقل الأخبار المحلية منها والدولية، ولعل أنه من البديهي أن هذه التطورات متزامنة مع تطور المجتمعات البشرية، فهي " تحتل مساحة واسعة في بيوت وحياة كل واحد منا"، فبات العالم كقرية تسمع أخبار أزقتها " (صاووين، 2005، صفحة 19) و" أصبحت أداة الاشتراك في الآراء والخبرات الإنسانية مع جمهور المتلقي." (الحמיד، 1997، صفحة 123).

أصبحت وسائل الإعلام اليوم تملك الحرية المطلقة في بث ونشر الأخبار والأحداث فهي "... سلطة نافذة، لها قدرة كبيرة على التحرك وبناء المواقف والمشاهد..." (سليمان، صفحة 233)،

لاسيما عندما يتعلق الأمر بخطابات الرؤساء التي تمس جميع الميادين السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية، والتي لها تأثير كبير في تعميم هذه الخطابات وتبسيطها ونقلها. ولهذا أصبح من الضروري تسليط الضوء على مختلف نقل وترجمة الصحف الخطابات بمختلف أنواعها على حد تعبير عشراي سليمان " أن الإعلام بات يشكل قوة التأثير الأولى والخطيرة بين سائر الوسائل والاستراتيجيات التي ابتكرتها عقلية الإنسان الغربي وسخرتها لإدامة سيادته وحركته وطغيانه." (سليمان، صفحة 233)

4- لسانيات النص ودورها في الخطاب الاقتصادي:

تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية ومحاولة حجب غموض العلاقات التي تساهم في اتساق النصوص وانسجامها، فهي فرع من فروع علم اللغة الذي يدرس الخطابات التحريرية والشفوية؛ ولتوضيح ذلك ومن خلال التأمل المحايث، نلاحظ أن من مرتكزات الأساسية التي يبني عليها النص/الخطاب احترام أدوات التماسك النصي /La cohésion Textuelle /Textual cohesion، إذ إن للروابط المنطقية Les connecteurs Logiques- Logic Connectors مثل: بما أن، لذلك، لكن... دور مفاده فهم الخطاب. وجدير بالذكر أن توظيف الإحالة كالضمائر وأسماء الإشارة تُعد مرجعية لمصطلحات سابقة الذكر مثل "النمو"، "التضخم" وغيرها غايتها ضمان استمرار الفهم دون الحاجة إلى التكرار، علما بأنه ضروري لتأكيد أمر ما أو جعل الفكرة أكثر وضوحاً.

وتماشيا مع ما ذكر، يُؤدي الاتساق النصي La cohérence textuelle- Textual Coherence أيضاً دوراً أساسياً في نجاح الخطاب من خلال التسلسل المنطقي (تقديم المعلومات وتدرج في الأفكار، عرض التحديات وتقديم الحلول/النتائج)؛ ومن جهة أخرى، يضمن التوجه الإقناعي L'Orientation Persuasive نجاعة الخطاب من خلال تقديم الحجج الإقناعية (بيانات، أرقام وإحصائيات...) لإقناع الجمهور بالقرارات الاقتصادية.

كما يجب الأخذ بحسبان أهمية العبارات وتسلسلها la pertinence d'énoncé et séquence d'énoncés وكذا التناغم الإخباري l'arrimage informatif بحيث تسمحان بترتيب الجمل بشكل منطقي بحيث تُقاس أهمية الجملة بالموضوع ليكون هنالك تناسق في الخطاب وبالتالي ضمان فهم واضح ومترابط على حد تعبير شيمبرلند وأوديت Chamberland :Anne-Emilie et Odette Gagnon

« La cohérence d'un texte repose donc à la fois sur la pertinence (la raison d'être) de chaque énoncé et séquence d'énoncés et sur l'arrimage de ces énoncés et séquences d'énoncés les uns aux autres. » (Odette, Hivers 2010, p. 78)

(i.e Then, the consistency of the text is based on the importance (cause of existence) of ideas, the sequence of data, their interconnectedness and harmony with each other)

"إذن فإن اتساق النص يرتكز على دقة (سبب الوجود) الملفوظ وتسلسل مقتطفات الملفوظات وعلى التناغم الإخباري لهذه الملفوظات ومقتطفاتها." (ترجمتنا)

يرتكز مفهوم La pertinence في رأيهما، على نظرية سبيربرو ويلسن Sperber et Wilson التي تقوم على فرضية أهمية رسالة ما، حيث يقوم المحاور بالبحث أكثر عن معلومات تساعده في نجاح تمرير الأفكار في ذهن المتلقي ببذل أقل جهد ممكن. أما فيما يخص تناغم الملفوظ فيرتكز على الإنتاج النصي الذي يقوم بدوره على هيكلة المستويات الأربعة: المرجعية ألا وهي المعارف المخزنة التي تحدد مستوى الإنتاج النصي، الحدث ألا وهو الموضوع الذي يركز عليه الخطاب، فن الإلقاء ويُعد المستوى الأساسي من حيث تأثيره إيجاباً أو سلباً على المتلقي، والمعلومات وهي الطريقة التي يقسم بها المحاور أفكاره. ينبغي احترام هذه المستويات كلها في الوقت ذاته وبطريقة متناغمة. فالخطاب عند بنفينيست Benveniste (1974, pp. 80-81) مجال تتحقق من خلاله العمليتين الإبداعية والتناصية كونهما وحدتي اللسان تحققان التلفظ باعتباره محرك النظام اللساني بالنسبة للخطيب فالخطاب حسب رأي أحمد المتوكل " يغدو تظاهرة تلفظية في كل حدث لساني تواصل". أحمد (المتوكل، 2001، صفحة 16) يُعدّ مصطلح الخطاب أكثر إichاءً من مصطلح النص، والمقصود ليس مجرد سلسلة لفظية (عبارة أو مجموعة من العبارات) تحكمها قوانين الاتساق الداخلي (الصوتية والتركيبية والدلالية والصرف) بل كل إنتاج لغوي يكون فيه ربط بين بنيته الداخلية وظروفه المقامية بالمعنى الواسع.

5- الخطاب الاقتصادي وتداوله للغة المنطوقة المتداولة:

إن الحديث عن تأثير خطاب ما على المتلقي يقود حتماً إلى الحديث عن خصوصيات اللغة في فحوى الخطاب. إن أكثر الخطابات المتعلقة بحكومة بلد ما، تستقي خطاباتها من اللغة العامة المتداولة في الوسط الشعبي وذلك لأغراض تواصلية بسيطة، الغاية منها التأثير واستمالة كل المستويات في أوساط المتلقين من جهة، ومواكبة الخطاب وفهمه.

فضلا عن ذلك، فاللغة وحتى " هي حديث يومي عادي للناس في البيت أو الشارع، على غير سنن الفصحى، وتستمد اللغة والآداب العامية، فالعامية وفقا لهذا المفهوم هي مستوى تعبير عفوي (خليفة، 2022). "إنها نتاج احتكاك المجتمعات بعضها البعض. إنها " لغة قائمة بذاتها حية ومتطورة" (المعتوق، 2005-1426، صفحة 198). بالفعل، فاللغة العامية لغة حية تتطور عبر الأزمنة وتختلف من حيث الدلالة باختلاف المواقع الجغرافية والاجتماعية والثقافية. واللهجة التي يُوظفها الخطيب تُعدّ راقية في سياقها التواصل. إنها لغة بسيطة وَسَطِيَّة " تنحدر من الفصحى متطورة عنها مرتبطة بها ارتباطا كبيرا، وإن بدت مختلفة أو تباعدت بعض اللهجات ... إلا أنها لا تصل إلى حد الاستقلال الكلي. " (المعتوق، 2005-1426، صفحة 90)

تتميز اللغة الوَسَطِيَّة فعلا بجملة من الخصائص تجعل تداولها ميسراً من قبل المتحدثين، فهي لغة ينطق بها الأممي والمثقف، سليمة في أصواتها وبناء كلماتها وتركيب عباراتها، وقد نجد فيها من الألفاظ الأجنبية ما يسمح لها بمسيرة روح العصر. وعليه، قد نجد في الخطاب محل الدراسة سمة اللغة الوسطى لجأ إليها الخطيب بهدف الوضوح والإيضاح ليتماشى مع جميع مستويات المتلقين. فوظف عبارات عامية وألفاظاً أجنبية متداولة في الوسط الاجتماعي بوصفه وسطاً شعبياً الهدف منها استمالة المتلقي وجعله في وضعية يتقبل فيها أفكار المتحدث بسلاسة. وهذا ما يُصنّفه البعض في إطار "السجل" الذي اقترحه Reid سنة 1950. فالسجل فكرة تدلّ على نظام لغوي متغير خاص بموقف اجتماعي معين، فهي فكرة مفيدة تُساعد المترجم في عمله (Auger, 1997, p. 238).

تتراوح درجات السجل حسب نوعية الكلام المُستخدم؛ فهناك سجل رسمي الذي يتطلب نوعاً من الرسمية في اللهجات. يصفُ هاليدي "السجل" على أنه تفاعل بين النص والسياق، تحكمه العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع، ومُضيفاً أنه نوع يتميزُ حسب طبيعة استعماله، فلكل متحدث خيارات يعود إليها في مواقف مختلفة (Zequan, 2003, p. 28).

6- تحليل مدونة الخطاب: الترجمة ولسانيات النص في رحاب الخطاب الاقتصادي

جاء الخطاب في صيغة بسيطة، بمصطلحات يفهما جميع الناس، وكذا عبارات متداولة في الوسط الجزائري، هدفها إرساء حوار اقتصادي من جهة وفتح مجال جديد للشعب من أجل مشاركته في إنجاز المخطط الاقتصادي؛ من جهة أخرى. افتتح الرئيس خطابه بكلمة افتتاحية محاولاً من خلالها طمأنة الشعب حول الوضع الاقتصادي الذي تعيشه البلاد خصيصاً مع جائحة

كوفيد 19 والمتحوّر الجديد دلتا Delta . أما فيما يخص نقل خطاب الرئيس، تمّ أخذ عينات من مختلف الجرائد الجزائرية التي صدرت في موقع net infos للوزارة المالية " مديرية الإعلام والاتصال".

1-6 عتبة خطاب السيّد الرئيس "العنوان"

1-1-6 من منظور لساني :

الجدير بالذكر هو مدى اتساق العنوان مع مضمون الخطاب كما يُعبّر عنه محمد الخطابي في مرجعه لسانيات النص، حيث يُشير إلى أن التماسك بين العناصر اللغوية يهدف إلى تحقيق الفهم والاستيعاب (الخطابي، 1991، صفحة 05). بناءً على ذلك، نلاحظ توظيف بعض الألفاظ مثل "الاقتصادي" و"الاجتماعي" التي تساعد في الربط بين الجوانب المختلفة للمخطط مما يؤكد على التوازن بين التنمية الاقتصادية وتحسين الوضع الاجتماعي. أما بالنسبة للتكرار، فإن استخدام عبارات مثل "مخطط" و"إصلاح" يساهم في تعزيز الفكرة المحورية، وهي تنفيذ إصلاحات شاملة لإنعاش الاقتصاد. يحتوي العنوان على عنصر إقناعي قوي من خلال استخدام عبارات مثل "الإصلاحات" و"الإنعاش"، مما يعكس توجه الدولة نحو تحسين الوضع الحالي.

2-1-6 من منظور ترجمي:

يُعتبر العنوان أهم العتبات التي ينبغي مُدارستها بحيث أنه يعكس المعنى المراد إيصاله في الخطاب وهو أول ما يلتفت انتباه القارئ، لذا نجد الخطيب يأخذ وقتاً في تسمية خطاباتهم مثل ما توضحه (قطوس.إ، 2001، صفحة 30) في قولها: "إن الشكل هو السطح العميق للجوهر"

بالفعل يُعدّ العنوان من أهم العناصر التي تُشهر الخطاب خاصة تلك المختصة في مجال من المجالات العلمية هذا من جهة، ومن جهة أخرى ينبغي إظهار الأهمية التي تحتلها ترجمة العنوان، فهو مكانة العنوان الأصلي نفسه إذ لا يخضع لقانون المضمون، بإضافة أننا نجد العديد من العناوين لا تمثل مباشرة الموضوع، في حين نجد عناوين أخرى يتدخل الناشر في وضعها بعد الترجمة وذلك بدافع إشهاري، وإذا ما تطرقنا بالتمحيص لعنوان مُدونة الدراسة سنلاحظ ما يلي:

جاء خطاب الرئيس عبد المجيد تبون تحت ندوة وطنية معنونة كالآتي: " الندوة الوطنية حول مخطط الإنعاش الاقتصادي والاجتماعي " «La Conférence Nationale sur le Plan du Regain Economique pour une Nouvelle Economie.»

لقد وقع اختيارنا الخطيب مصطلح "الإنعاش" الذي هو في الأصل مصطلح مبرمج تداول استعماله في المجال الطبي، فقد جاء في (الجامع، 2021) معنى الإنعاش كآتي: اسم: إنعاش: مصدر أَنْعَشَ، إِنْعَاشُ الْمَرِيضِ: إِعَادَةُ الْحَرَكَةِ إِلَى أَعْضَائِهِ بَعْدَ غَيْبَوِيَّةٍ أَوْ صَدْمَةٍ أَوْ غَرَقٍ فِي الْمُسْتَشْفَى الْإِنْعَاشِ: غُرْفَةٌ مُزَوَّدَةٌ بِأَجْزَةٍ تُسَاعِدُ الْمُصَابَ عَلَى عَوْدَةِ الْحَرَكَةِ وَالْحَيَوِيَّةِ إِلَيْهِ.

يبين اختيار الخطيب مصطلح "الإنعاش" في المجال الاقتصادي جاء لإظهار ضرورة ملحة في أن اقتصاد البلاد مريض وبحاجة لإعادة إنعاشه وبعثه من جديد. ففي هذا الصدد جاء في قاموس المعاني الجامع عبارة الإنعاش الاقتصادي كالتالي: إِنْعَاشُ الْاِقْتِصَادِ الْوَطَنِيِّ: تَنْمِيَّتُهُ، تَطْوِيرُهُ، اِنْتِعَاشُ اِقْتِصَادِيٍّ: مَقْتَرَنٌ بِالِدَوْرَةِ اِلْقْتِصَادِيَّةِ. إِنْعَاشُ الْاِقْتِصَادِ الْوَطَنِيِّ: تَنْمِيَّتُهُ، تَطْوِيرُهُ. اَنْعَشَ اِقْتِصَادَ الْبِلَادِ: اَنْهَضَهُ، اَقَامَهُ.

إن المتمعن في ترجمة الصحف الصادرة باللغة الفرنسية، يلاحظ أن هناك تصرف في الترجمة حيث إن مصطلح "الإنعاش" يقابله في اللغة الفرنسية مصطلح «réanimation»؛ ففي الشعار الفرنسي، تم حذف "la conférence Nationale"، لأنها تحصيل حاصل باعتبارها ندوة، والأهم هو ما يدور حول هذه الندوة المتمثل في خطة "الإنعاش الاقتصادي". هذا تصرف يعكس توجهاً إعلامياً يركز على التبسيط وإيصال المعلومات الأكثر أهمية للجمهور المتلقي، مع إلغاء الأجزاء التي قد تبدو أقل ارتباطاً مباشرة بالموضوع الرئيسي.

فالتصرف في نظر Malingret Laurence :

« L'adaptation est le processus, créateur et nécessaire, d'expression d'un sens général visant à rétablir, dans un acte de parole inter linguistique donnée, l'équilibre communicationnel qui aurait été rompu s'il y avait simplement eu traduction. Ou plus simplement : l'adaptation est le processus d'expression d'un sens visant à rétablir un équilibre communicationnel rompu par la traduction. » (Laurence, 2001, p. 791)

(i.e. Adaptation is the creative and necessary process of expressing a general meaning with the aim of re-establishing, in a given inter-linguistic speech act, the communicative balance that would have been disrupted had there simply been translation. Or to put it more simply: adaptation is the process of expressing a meaning in order to re-establish a communicative equilibrium broken by translation.)

(التصرف هو العملية الإبداعية والضرورية للتعبير عن معنى عام يهدف إلى إعادة التوازن الاتصالي في فعل كلام بين لغتين مختلفتين، وهو التوازن الذي قد يكون قد انكسر إذا تم الاكتفاء بالترجمة

فقط. وبشكل أبسط: التصرف هو عملية التعبير عن معنى تهدف إلى إعادة التوازن الاتصالي الذي انقطع بسبب الترجمة.. ترجمتنا

ولعل أن الصحف المعنية ترجمت بشكل موفق المصطلح بما يقابله «relance» البعث الاقتصادي، فالمترجم حسب بيتر نيومارك Peter Newmark (Newmark, 1982, p. 17) ينبغي على المترجم أن يكون قادرا على التنقل بين عمليتين أساسيتين في مساره الترجمي ألا وهما: عمليتي فهم نص الأصل Compréhension/Comprehension وصياغة مضمونه Reformulation وتتوسطهما عملية أساسية كما هو الحال هنا عملية التأويل Interprétation/Interpretation.

غالبا ما تتجه الخطابات الإعلامية نحو التصرف في الترجمة حتى تكون أكثر تبسيطاً للجمهور المحلي، خاصة عند التعامل مع الأحداث والموضوعات الاقتصادية المهمة. إن التصرف الذي يتجلى في حذف عناصر مثل "الاجتماعي" أو "الندوة الوطنية" يعكس الرغبة في تقديم رسالة تُركز أكثر على الجوانب الأكثر أهمية للقارئ، مثل الاقتصاد. وهذا التصرف يندرج تحت استراتيجية التوطين (domestication) التي تهدف إلى تقريب النص من الجمهور المستهدف وتقديمه بطريقة تتناسب مع السياق الثقافي المحلي.

يبين الجدول الآتي مختلف ترجمات الصحف الجزائرية لعبوة الندوة وترجمة إلى اللغة الفرنسية.

دراسة تحليلية وصفية	العنوان من منظور الصحف الجزائرية
<u>حذف مصطلح الاجتماعي وتضمينه</u> nouvelle مصطلح لم يتم ذكر لفظ الاجتماعي "في الترجمة الفرنسية، وتم استبداله بفكرة "pour une Nouvelle Economie". وذلك من خلال التركيز على الجانب الاجتماعي باعتباره مستقبل الاقتصاد، ويبدو أن المترجم اختار توسيع المعنى ليشمل فكرة "اقتصاد جديد" الذي سيحسن الوضع الاجتماعي. يؤدي البعد الاجتماعي دورًا حيويًا في الاقتصاد كعامل من عوامل الاستقرار، والإنتاجية، والاستقرار الاجتماعي، بحيث تؤثر السياسات الاجتماعية بشكل مباشر على كيفية توزيع الثروات، وكيفية وصول الأفراد إلى الفرص الاقتصادية، وتطوير الاقتصاد بشكل مستدام. بدون بُعد اجتماعي قوي، يمكن أن يصبح الاقتصاد غير مستقر وغير قابل للاستمرار. لذا، فإن دمج الاعتبارات الاجتماعية في التنمية الاقتصادية أمر أساسي لضمان ازدهار مشترك وتماسك اجتماعي مستدام.	La conférence Nationale sur le Plan de relance pour une nouvelle économie.   

هناك تصرف في العنوان، بحيث حذفت صحيفة l'Expression عبارة " الندوة الوطنية" التي يقابلها في لغة «La Conférence Nationale» واكتفت بـ " خطة الإنعاش الاقتصادي".		Plan de relance économique.
---	---	------------------------------------

جدول يمثل ترجمة العتبة من قبل مختلف الصحف

وظفت الصحف أثناء نقل الخطاب تقنيي الحذف Omission والتضمين Implicite لاعتبارات تأثيرية أي لإظهار تأثير الاقتصاد الجديد، ويظهر ذلك جليا بحيث نلاحظ أنه تم حذف المصطلح "الاجتماعي" في النص المترجم، حتى لا يؤثر على التغطية الشاملة للأبعاد الاقتصادية ضمن الخطة الأصلية. لكن المصطلح "nouvelle" تمت ترجمته أو بالأحرى استبداله بمصطلح "اقتصادي"، مما يضمن الحفاظ على الفكرة العامة الخاصة بالإصلاحات الاقتصادية الجديدة من دون التأكيد على الأبعاد الاجتماعية. هذه الترجمة تشير إلى أن هناك تصرف واضح في النص الأصلي، وهو شائع في السياقات الإعلامية حين يكون التركيز على البعد الأهم للجمهور المحلي. فالحذف في نظر دي بوغراند هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة (حسن، 1998، صفحة 52) وترى سهل ليلى أن: "الحذف ظاهرة لغوية شاعت في اللغات الإنسانية، وقد استعمل مفهومها منذ القديم من قبل النحاة الذين عكفوا على وضع الأسس اللغوية. وينتج الحذف عن أسباب متباينة باختلاف خصوصية كل لغة وطبيعتها" (سهل ليلى، 2015، صفحة 329). تعد إستراتيجية الحذف أو الإضافة ضرباً من ضروب الترجمة بالتصريف، فهي توضح المعنى الوارد في النص الأصلي، بحسب ما يتلاءم وانتظار القارئ المتلقي على حد تعبير العالم البريطاني الباحث في مجال الترجمة، حين ذهب به القول إن الإضافة هي التغيير في المعلومة Information Change:

« The information change, the addition of new (non-inferable) information which deemed to be relevant to the TT readership but which is not present in the ST. » (Chesterman Andrew, 1997, p. 109)

(i.e Le changement d'information, l'ajout de nouvelles informations (non inférables) qui sont jugées pertinentes pour le lectorat de TT mais qui ne sont pas présentes dans le ST)

(إن تغيير المعلومات وإضافة معلومات جديدة (غير قابلة للاستنتاج) تعتبر ذات أهمية لجمهور النص المستهدف لكنها غير موجودة في النص الأصلي). (ترجمتنا)

أما إضافة مصطلح «La nouvelle»، فقد كان لاعتبارات تغيير للأفضل، حاولت من خلاله الصحف إظهار مقاصد السيد الرئيس بتحسين الأوضاع الاقتصادية الراهنة، ونبرر ذلك بما يسميه أهل الاختصاص في الترجمة بالتضمنين l'implicite، فالتضمنين حسب إيرفن قوفمان : Goffman Erving

« Le sens implicite d'un échange social repose dans l'ensemble des conventions partagées et des contextes non verbalisés qui donnent un cadre aux interactions. » (Erving, 1959, p. 8)

(i.e The implicit meaning of a social exchange rests in the set of shared conventions and unspoken contexts that frame interactions.)

(يكن المعنى الضمني للتبادل الاجتماعي في مجموعة القواعد المشتركة والسياقات غير المعلنة التي تُحدد التفاعلات) ترجمتنا

أما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، تُحافظ الترجمة على العناصر الاقتصادية الأساسية وتجعل الرسالة مباشرة وأكثر فعالية للجمهور، بحيث يركز الخطاب بشكل أساسي على الجوانب الاقتصادية للخطبة، بينما يُعرج على الجوانب الاجتماعية التي قد لا تكون محورية بالقدر نفسه.

7- الترجمة/النقل ولسانيات النص:

الخطاب الاقتصادي ومضمونه: " الندوة الوطنية حول مخطط الإنعاش الاقتصادي "

7-1 العينة الأولى: الترجمة كإعادة صياغة أمينة؟

السيد الرئيس تبون: " اليوم، بالنسبة للخدمات... حتى النقل، شخصا... ما عندي حتى مانع باش غدوة الحضور أو الناس... دير شركة طيران... شركة نقل البضائع... شركة بحرية.... "

Algérie Presse Service

« Je ne vois aucune objection, aujourd'hui, à ce que des investisseurs privés créent des compagnies de transport aérien et maritime de marchandises et de voyageurs ainsi »

يُبين التحليل اللساني توظيفاً مضبوطاً لأدوات التماسك والاتساق من خلال الربط المنطقي بين الأفكار والمواقف، واستخدام البنية الجدلية لدعم موقفه. كما أن السيد الرئيس

يعتمد على النفي والتكرار لإبراز موقفه الداعم للاستثمار الخاص، مع الإشارة الضمنية إلى التحول في السياسات الاقتصادية الجزائرية نحو الانفتاح.

يتميز الخطاب في لغته الأصلية بالعامية الجزائرية وتوظيفه لتعبيرات بما يفهمه باللغة المنطوقة الشائعة وأسلوب خطاب شعبي. يظهر هذا في عبارات مثل "شخصيا ما عندي حتى مانع" و"دير شركة"، وهي تعابير يتداولها الوسط الاجتماعي الجزائري. أما الحديث عن ترجمته نلاحظ أنه تحول إلى لغة مكتوبة وقف خصوصيات أسلوب اللغة المنقول إليها؛ ويُعدّ هذا تصرفا في البنية التركيبية، على سبيل المثال، عبارة "شخصيا ما عندي حتى مانع" تُرجمت إلى "Je ne vois aucune objection" وهي أكثر رسمية ودقة، وتبتعد عن العفوية التي يتحدث بها السيد الرئيس؛ بحيث أن تُرجمت العبارة من العربية إلى الفرنسية، مع إدراج بعض التغييرات الهيكلية والنحوية بما يتناسب مع قواعد وأسلوب اللغة الفرنسية. ركزت الترجمة في الحفاظ على المعنى مع تعديل البنية النحوية والصياغة ليكون أكثر توافقا مع اللغة المستهدفة، حيث تم استخدام أسلوب أكثر رسمية وملائمة للسياق الفرنسي.

« L'adaptation permet au traducteur de reformuler un texte en tenant compte des particularités culturelles, sociopolitiques ou économiques de la langue cible, en veillant à ce que le message soit compréhensible et pertinent pour le public destinataire. » (Baker, 2018, p. 85)

(i.e Adaptation enables the translator to reformulate a text, taking into account the cultural, socio-political or economic particularities of the target language, while ensuring that the message is comprehensible and relevant to the target audience.)

(يسمح التصرف للمترجم من إعادة صياغة النص مع مراعاة الخصوصيات الثقافية، الاجتماعية، السياسية، أو الاقتصادية للغة الهدف، مع الحرص على أن يكون الرسالة مفهومة وملائمة للجمهور المستهدف.) ترجمتنا

يُلاحظ من خلال القراءة الأولية أنه تم تطويع المنظور المفهومي بين نص الأصل والهدف يتجلى ذلك في حرص الترجمة على توظيف مصطلح "investisseurs" كفئة مستهدفة من خلال الخطاب، بدلا من "الحضور" أو "الناس" اللذان يُشيران إلى فئة عامة؛ ومن الضروري توضيح أن هذا التطويع يدخل في إطار سياقي اقتصادي يجعل الترجمة أكثر توافقا مع السياق الاقتصادي الذي يرمي إليه المخاطب في لغة الأصل.

"La modulation est un procédé qui consiste à changer la perspective ou la façon de voir les choses dans la traduction, afin de rendre le message plus naturel dans la langue cible." (Vinay & Darbelnet, 1958, p. 56)

(i.e Modulation is a process that involves changing the perspective or way of seeing things in translation to make the message more natural in the target language.)

(التطويع هو عملية تتضمن تغيير وجهة النظر أو الطريقة التي يتم بها رؤية الأشياء في الترجمة، لجعل الرسالة أكثر طبيعية في اللغة المستهدفة.) ترجمتنا

"La modulation peut impliquer un changement dans les aspects sémantiques ou lexicaux du texte source pour mieux correspondre aux conventions de la langue cible." (Catford, 1965, p. 73)

(i.e Modulation may involve a change in the semantic or lexical aspects of the source text to better fit the conventions of the target language.)

(يُمكن أن يتضمن التطويع تغييراً في الجوانب الدلالية أو المعجمية للنص المصدر ليتناسب بشكل أفضل مع تقاليد اللغة المستهدفة.) ترجمتنا

من ناحية أخرى نلاحظ أن هنالك تكافؤ دلالي يتجلى في انعكاس المعنى العام للنص الأصلي في الترجمة، وهو أن السيد الرئيس لا يعترض على دخول القطاع الخاص في مجالات النقل الجوي والبحري. ومع ذلك، فإن الأسلوب الخطاب الترجمة يختلف عن الأسلوب الأصلي.

نستنتج أن مضمون الخطاب في لغة الأصل يُوظف تعبيرات مرنة تعكس لغة الجزائري اليومية. وهذه التعابير تعكس شخصية السيد الرئيس الذي يخاطب الشعب بشكل مباشر وبأسلوبهم، الأمر الذي يبين أسلوباً أكثر احترافية ورسمياً، وهو ما يتناسب مع صيغة نقل خطاباته في وكالات الأنباء. جاءت الترجمة في هذا المثال صائبة إلى حد ما في شكل ومضمون ما وكذا الوضوح. إلا أن هناك بعض تنقيحات قامت بها الصحيفة تحت ما يُسمى لدى أهل الاختصاص بإعادة صياغة وذلك نظراً لأنه يحتوي الخطاب الشفهي على بعض الإضافات كالعبارات العامة والتكلم بطريقة متقطعة من الحين لآخر يبقى الجانب الإيحائي من نبرة وصوت والتشدد غائبة وذلك نظراً لأن الخطاب مترجم كتابة وليس مشافهة.

2-7 العينة الثانية: الترجمة المتصرفة أو الحرة؟

السيد الرئيس تبون (تبون، 2020): "...حتى في النقل شخصياً أنا ما عندي حتى مانع.. دير شركة طيران أنا مقلتش ماديرش.. دير شركة نقل البضائع..."

جريدة الخبر (Communication, info net, 2020, p. 30): "أما فيما يخص النقل، فكشف السيد الرئيس تبون أنه يمكن للخواص إنشاء شركات للطيران أو للنقل الجوي والبحري، وحتى لنقل البضائع الخاصة بنا وبالبلدان المجاورة، حتى نقل المسافرين..."

Algérie Presse Service (Communication, info net, 2020, p. 10) :

« Je ne vois aucune objection, aujourd'hui, à ce que des investisseurs privés créent des compagnies de transport aérien et maritime de marchandises et de voyageurs... »

Algérie1.com (Communication, info net, 2020, p. 17) :

« Nouvelle politique économique : Ouverture des transport aérien et maritime au privés, diplomatie économique... »

7-2-1 على مستوى داخل اللغة الواحدة: Intralingual Translation

يُمكن ملاحظة أنه نُقلت فكرة خطاب السيد الرئيس بأسلوبها المباشر (الحوار)، بينما اعتمدت صحيفة الخبر كالعادة الأسلوب الغير المباشر (السرد) في تغطيتها. وهنا يُطرح تساؤل عما إذا كان هذا يُعدّ تصرفاً في طريقة النقل أم إعادة صياغة لمحتوى الخطاب؟

للإجابة عن الإشكالية، قمنا بتحليل وصفي للعينة، فتبين ما يلي:

تُعدّ الترجمة داخل اللغة تأويلاً للعلامات اللفظية بواسطة علامات أخرى في نفس اللغة (Jakobson, 1959, p. 233)، كما هو الحال في العبارة الواردة في الخطاب "دير شركة طيران" يُمكن ترجمتها في داخل اللغة الواحدة Intralingual أو إعادة صياغتها في اللغة العربية الفصيحة بـ "أنشئ شركة طيران"؛ في حين قامت جريدة الخبر بإعادة صياغتها أو نقلها لتصبح "إنشاء شركات للطيران"، لقد تم إبدال Transposition الفعل "دير" باسم "إنشاء"، فالإبدال في رأي فيناي وداربلني Vinay et Darbelnet :

"La transposition consiste à remplacer une catégorie grammaticale par une autre sans que le sens du message ne change. Ce procédé est fréquent dans la traduction lorsque les structures syntaxiques entre les langues diffèrent." (Vinay & Darbelnet, 1958, p. 48)

(i.e Transposition involves replacing one grammatical category with another without changing the meaning of the message. This procedure is common in translation when syntactic structures differ between languages)

(الإبدال يتضمن استبدال فئة نحوية بأخرى دون تغيير معنى الرسالة. تُعدّ هذه التقنية شائعة في الترجمة عندما تختلف البنى التركيبية بين اللغات). ترجمتنا

تمت إعادة صياغة العبارة "أنا مقلتش مابيرش" (والتي تعني: "لم أقل إنك لا تستطيع القيام بذلك") في الترجمة (جريدة الخبر) إلى "يمكن للخواص إنشاء شركات". وُظفت تقنية Modulation لتغيير زاوية الرؤية ليخص بالذكر فئة معينة وابتعادًا عن الطابع الشخصي، مما يتماشى مع أسلوب الكتابة الصحفية.

7-2-2 على مستوى ما بين لغتين: Interlingual Translation

قامت كل كم جريدة Algérie Presse Service و Algérie1.com في الترجمة عبارة الخطاب بحذف بعض من الأجزاء الخطاب الأصلي مثل "أنا ما عندي حتى مانع" و "شخصيًا". تُستخدم تقنية الحذف Omission هنا لتجنب التفاصيل التي تُعدّ غير ضرورية قصد تبسيط النص والتركيز على المعلومات الأساسية.

لا يفوت الإشارة إلى أن الترجمة جعلت من لغة السيّد الرئيس أكثر تكيفًا باعتمادها أسلوب الصحافة المتخصصة؛ الذي يتميز بالوضوح والدقة (أسلوب مباشر بتوظيف مصطلحات تقنية والابتعاد عن الجمالية)، الاختصار والنقل المعلومات الأساسية، اعتمادها على التبسيط (جعل المفاهيم المتخصصة المعقدة تتوافق مع مستوى الجمهور المستهدف) كما تهدف إلى تكييف النقل/الترجمة للمتلقين. نظرًا لأن النص الأصلي يعتمد على لغة التخاطب، جاءت الترجمة (داخل اللغة الواحدة/ما بين لغتين) مبسطة بما يتناسب مع النص الصحفي تعكس التغييرات الإيجابية التي يُقدمها المُخاطب وهذا ما يدخل في إطار النقل/الترجمة بالتصرف. يلجأ المترجم أحيانًا إلى النقل بالتصرف لأسباب تبسيطية توضيحية وحيادية تدفعه إلى إعادة صياغة النص وحتى ولو في داخل اللغة.

فالتصرف Adaptation في رأي (Nida, 1964, pp. 159-168) هي الترجمة التي تعتمد على البحث عن تعابير متداولة في لغة الوصول والتي تهدف إلى إعطاء المتلقي حسَّ التكيف مع تصرفات تليق وثقافته الخاصّة به. ومنه فإنّ هذا المبدأ الترجي يأخذ في الحسبان فقط مستقبل النص الهدف. وبالتالي على الترجمة أن تخلو من كل ما هو أجنبي ويرى (حسن م، 1966، صفحة 24) في هذا الشأن إن المترجم قد يلجأ إلى البتر والحذف والإهمال بعض العبارات المذكورة في النصّ الأصل لاعتبارات خاصّة لديه.

ولا بد من التأكيد على أن الترجمة تعكس تغييرات لغوية لتكييف النص الأصلي الشفهي الحواري إلى نص صحفي مكتوب يناسب الجمهور المستهدف، مما يستدعي إحداث تعديلات في الأسلوب، فالأسلوبية في النص الأصلي شفوية حوارية وتعتمد على لغة التخاطب بما في ذلك من مقولات شعبية يُفضل المُخاطب توظيفها لأهداف تأثيرية إضافية إلى أنه يتماشى مع الجمهور المتلقي، بينما الترجمة تعتمد على لغة مكتوبة ملائمة للسياق الصحفي (الدقة اللغوية) إضافة إلى ذلك، قيام الإعلام بتعديل المصطلحات تحت ما يُسمى في لسانيات النص بالمعجمية أي أن اختيار المفردات تغير من لغة شفوية عفوية مثل "دير" إلى لغة مكتوبة "إنشاء شركات". أما فيما يخص التبسيط والتكرار، فنلاحظ أن التكرار واضح في النص الأصلي والذي يؤدي دور التأكيد "دير شركة"، بينما الترجمة حذفت هذا التكرار لجعل النص أكثر انسيابية. لقد وقّعت صحيفة الخبر إلى حد بعيد من نقل قرار السيّد الرئيس بالتصرف في مضمون الخطاب وذلك لاعتبارات التأليف والتحرير في الصحيفة.

8- قراءة شاملة في مضمون خطاب السيّد الرئيس وتداوله من قبل الصحف:

لا مناص يتطلب الخطاب وترجمته دقة فائقة، سواء في تشكيكه بما يتوافق مع قواعد لسانيات النص من: انسجام، اتساق، تسلسل المضمون، طريقة الحجاج ونبرة الخطيب التي لها صدى في التأثير على المستمعين، وفي العائق الذي يقع على المترجم في نقل نفس التأثير الموجود في الخطاب الأصلي. وهذه جملة من النقاط مستخلصة من الخطاب ونقله:

1-8 لسانيات النص:

إن ما هو جدير أن يُشار إليه، أن الخطاب محل الدراسة تضبطه قواعد لسانيات النص فالحديث عن الترجمة أو إعادة التحرير فيما يخص الصحف والجرائد وعلاقتها بأدوات الربط يقودنا حتماً إلى الحديث عن مهمة الناقل أو المترجم من منظور لساني، وحرصاً منه على تقديم محتوى يتماشى مع الأصل سواء كان مترجماً متمهناً أو ناقلًا محرراً، نجد في مهمة بناء علاقة تقع أسسها في سلسلة من وسائل الاتساق تتلاحم من خلالها العناصر اللغوية وتتأزر لتشكل لنا نصاً متناسقاً يربط أجزاءه ويُفرّقه عما يُسمى باللانص. فنجد في خطاب السيّد الرئيس بعض من تلك الأدوات منها:

يمنح التماسك النصي انسجاماً للأسلوب عن طريق استخدام الضمائر أو أسماء الإشارة لربط أجزاء الخطاب فيما بينها، بالرغم من أن الخطاب في حد ذاته شفوي عفوي يلجأ الخطيب

فيه إلى الارتجال في بعض الأحيان؛ كما لوحظ حضور الإحالات القبلية والبعدية كإشارة إلى أمور/أفكار يريد الخطيب الإشارة إليها بهدف عدم تكرارها، وكمقتطف من خطاب الرئيس تبون حول مخطط الإنعاش 2019 " ... هذا المخطط الذي بين أيدينا..." يُظهر المتكلم أن هناك إحالة مقامية خارج النص حيث أن قارئ الجملة يحتاج إلى النظر خارج الجملة أو الوضعية لتحديد المحال إليه و يكون ذلك من خلال اسم الإشارة "هذا" الذي وُظف كإحالة عن المخطط الإنعاش الذي يتحدث عنه الخطيب، وهذا المحال إليه يكون من السياق أو المعارف السابقة للمتلقي يجدر الإشارة أن الإحالة المقامية هنا وغالبا ما تكون في وضعية كلامية مباشرة مثل ما يحدث في الخطابات، وذلك أن المتكلم يشير إلى الموضوع المراد التكلم عنه على حد قول محمد شاوش (شاوش، 2001، صفحة 125) على أنها الألفاظ التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة إلى الشيء الموجود في الخارج.

أما عن الخطاب في بنيته الاتساقية، فيمكن ملاحظة ترتيب الخطيب وكيفية تقديمه للأفكار والقرارات وتطويرها داخل سياق الخطاب (الترتيب الموضوعي) مع ذكر العلاقة بين الأسباب (المقدمة) والنتائج (الخاتمة) عبّر عنه دومينك مونقانو أنه الأداة التي تحقق تناسق وترابط جمل النص/الخطاب من أوله إلى آخره من دون حدوث خلط من جهة، أو فجوات بين المستوى الشكلي والمستوى الدلالي من جهة أخرى إضافة أن الاتساق يتحقق فقط من خلال الجانب الشكلي الخارجي للنص (يحياتن د، 1428هـ-2008، صفحة 17). لا مناص أن مضمون الخطاب لا يخلو من أفعال الكلام "أؤكد، أصر، أحذر... وغيرها" الغرض منها الإخبار، التعبير عن المشاعر أو الأمر.

إضافة إلى ذلك، يُشير نص الخطاب إلى الارتباط الموجود بين مضمون الخطاب محل الدراسة مع خطابات أخرى سواء بالإشارة أو التلميح إليها وهو ما يُعرف بالتناسق (مثلا ذكر قرارات سياسية تتعلق بالسيادة الوطنية أشار إليها الخطيب في موضوع اقتصادي)، بالإضافة حضور التكرار وأهميته في تأكيد الأفكار الهامة.

2-8 الخطاب وترجمته:

استعمل الخطيب عبارات اصطلاحية شعبية متداولة في الوسط الجزائري. من الواضح أن لها وظيفة جلب انتباه المستمعين لمسيرة الخطيب وفهم مضمون الخطاب بطريقة سلسة. وكمثال على ذلك: "ماراناش في الأرض"، "العيشة تلاقط" من عندي ومن عندك تنطبع ولكان غير

من عندي تنقطع". كما وظف الخطيب أمثالا متداولة باللغة الفرنسية في الوسط الاجتماعي مثل « qui n'avance pas recule », فضلا عن صور بيانية مثل: "ضبابية مفتعلة" التي ترجمت ب: « une opacité voulue ».

لنبرة الخطيب دور هام في التأثير بهدف الاستجابة الإيجابية للمستمعين خصوصا أن الخطاب يمس قطاعا حساسا (القطاع الاقتصادي) في قوله: "أؤكد، أقول، أعلن"، والتي انعكست في الترجمة من قبل الإعلام: جريدة El Moudjahid (Communication, info net, 2020, p. 12) « La voie du changement », جريدة الشروق " الرئيس تبون يضبط معالم الاقتصاد الجديد"، أما جريدتي المساء و الخبر (Communication, info net, 2020, الصفحات 30-31) فقد اكتفت بتوظيف أفعال توضيحية تأكيدا لما قاله الخطيب مثل "أوصى، دعا، أضاف، أكد، كشف، اعتبر....".

لجأت معظم الصحف خصوصا الصادرة منها باللغة العربية "الشروق" و "الخبر" إلى نقل فحوى الخطاب بطريقة تبسيطية، فالتبسيط في الخطاب يكون لأهداف تواصلية. لهذا فالخطاب التبسيمي لا يستهدف الشيء بقدر ما يستهدف الخطاب العلمي فيبسّطه وينشره من باب التعريف والتثقيف والإحاطة والإفادة والإنارة في آن واحد. (Merleau-Ponty Maurice, 1945, p. 453) وفقت جل الصحف إلى حد بعيد نقل/ترجمة رسالة السيد الرئيس سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، على مستوى داخل اللغة (Intralingual) أو على مستوى ما بين لغتين (Interlingual) ودليل ذلك نشر مديرية الإعلام والاتصال مضمون مختلف الجرائد.

إننا لا نكاد نعثر ونحن نروم البحث عن التقنيات الموظفة خلال عملية نقل وترجمة الصحف الجزائرية للخطاب الاقتصادي الملقى من قبل السيد الرئيس عبد المجيد تبون، أنها وقفت إلى حد بعيد في نقلها لمضمون الخطاب من دون معرفتها للقواعد الترجيمية (نظريات الترجمة أو تكييف منهجية أو تقنية لدى قيامه بالعملية الترجيمية)، إضافة إلى ذلك قامت مقام المبسط بتبسيطه المفاهيم الاقتصادية لأنها استهدفت جمهورا يطوق لمعرفة التغيير الذي سيطرأ في الحياة الاقتصادية خصوصا مع الوضع الراهن التي تعيشه البلاد. على الرغم من وجود بعض النقائص التي أشرنا إليها من خلال مختلف الصحف المدروسة.

خاتمة:

توصلنا في خضم هذه الرحلة العلمية أنه تتمتع الصحف الجزائرية بحس ترجمة الخطابات خاصة أنها الرائدة في نقل الأخبار، فقد بينت لنا الدراسة الوصفية المقارنة استخدامها لبعض تقنيات الترجمة من دون سابق تخصص في المجال. ولعل اللجوء إلى تلك التقنيات كان محتما نظرا لاستعمال الخطيب أسلوب بسيط يتماشى مع المستوى الثقافي الذي يملكه المستمع الجزائري، بالفعل يكتسي الخطاب في العصر الحالي أهمية بالغة نظرا لارتباطه بالتواصل البشري، وكذا الوسائط الإعلامية منها السمعية والبصرية، خصوصا في ظل الرهانات الحالية وما يعيشه العالم من نكسات صحية أثرت على مردودية ازدهار قطاعات البلدان، فبالتالي تدهور الوضع المعيشي.

تكمن مهمة تحليل الخطاب في دراسته بسياقه وفق ظروف إنتاج ما تفرضه لسانيات النص، فمهمة لسانيات النص في دراسة وصفية لبنية النص تحسين جودة ترجمة الخطاب الاقتصادي من خلال توفير إطارًا نظريًا وأدوات عملية لتحليل الخطاب الاقتصادي وفهم كيفية عمل النصوص على مستوى تماسك النص، الحفاظ على الترابط المعنوي، والتعامل مع السياق الثقافي والاقتصادي. حيث أن جل الباحثين والمختصين في تحليل الخطاب يجمعون على أن دراسة النص وتحليله ترتبط بالبنية النصية وسياقها (الصبيحي، 2008، صفحة 73).

على الرغم من عدم تخصص الصحف الجزائرية في دراسات الترجمة إلا أنها وقّعت إلى حد كبير من نقل وترجمة المضمون الشفهي لخطاب الرئيس تبون مع بعض التحفظات التي رأيناها من خلال الدراسة الوصفية المقارنة.

قائمة المصادر والمراجع:

قول الله تعالى. سورة ص. الآية 20.

ابن فارس. (1992). معجم مقاييس اللغة. ط1، 167-168. بيروت، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن منظور. (2000). لسان العرب. مجلد 5، 98. بيروت، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع.

المتوكل أحمد. (2001). قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص. الرباط المغرب: دار الأمان للنشر والتوزيع.

المعتوق أحمد بن محمد. (2005-1426). نظرية اللغة الثالثة دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى (المجلد ط1). ليبيا: المركز الثقافي العربي.

السيد الرئيس تبون. (2020, 08 20/19). خطاب الرئيس تبون حول مخطط الانعاش الاقتصادي. تم الاسترداد من https://www.youtube.com/watch?v=xHkLF_Cqzy4

بركات الصديق آدم. (ديسمبر، 2019). الحذف مقارنة معرفية بين كتاب دلائل الإعجاز للجرحاني ونظرية لسانيات النص. المترجم، 10 (03).

تمام حسن. (1998). النص و الخطاب و الإجراء (المجلد ط1). القاهرة: عالم الكتب. ترجمة دويوغراند.

دومينك مانقانو ترجمة محمد يحياتن. (1428هـ-2008). المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب (المجلد ط1). بيروت لبنان: منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون.

ابو صواوين راشد عطية محمد. (2005). تنمية مهارات التواصل الشفوي (المجلد ط1). القاهرة: إتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

بحيري سعيد حسن. (1997). علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات (المجلد ط1). القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

سهل ليلى. (2015). دور الحذف في تحقيق الترابط النصي في الشعر أبي القاسم الشابي من خلال ديوانه "أغاني الحياة". مجلة الحقيقة، 14 (02)، 329.

خليفة عبد الكريم. (2022, 11). العربية الفصحى و العامية. تاريخ الاسترداد 18 05 2022، من www.arabicaacademy.org.

الشهري عبد الهادي بن ظافر. (2004). إستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تدولية (المجلد الطبعة الأولى). ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة.

الحميدي عبد الواسع. (2008). الخطاب و النص و المفهوم، العلاقة، السلطة (المجلد ط1). بيروت، لبنان: مجد المؤسسات الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

عشراتي سليمان. الخطاب السياسي و الخطاب الإعلامي في الجزائر. مدرسة لسمنونتيك القول والفعل والحال.

قاموس المعاني الجامع. (13 جويلية، 2021). المعاني الجامع. تاريخ الاسترداد 13 جويلية، 2021، من <https://www.almaany.com/ar/dict/ar->

- قطوس. إبتسام. (2001). سيمياء العنوان (المجلد 01). عمان الأردن: مطبوعات المكتبة الوطنية.
- الصبيحي محمد الأخضر. (2008). مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه (الإصدار منشورات الاختلاف، المجلد ط1). بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- الخطابي محمد. (1991). *لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص* (المجلد ط1). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- شاوش محمد. (2001). *أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية* (المجلد ج1). تونس: المؤسسة العربية للتوزيع.
- محمد عبد الحميد. (1997). *نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير* (المجلد ط1). عالم الكتاب.
- حسن محمد عبد الغني. (1966). *فن الترجمة في الأدب العربي*. مصر: دار المصرية للتأليف و الترجمة.
- Amparo Hurtado Albir. (1998). *La notion de fidélité en traduction. Meta le journal des traducteurs*.
- Auger Julie. (1997). *Register*. Marie Louis Moreau Ed.
- Baker Mona. (2018). *In Other Words: A Coursebook on Translation*. Routledge. London.
- Benveniste Emile. (1974). *Problèmes de linguistique générale* 2. Gallimard.
- Catford J. C. (1965). *A Linguistic Theory of Translation*. London: Oxford University Press.
- Chamberland Anne-Emilie Gagnon Odette. Hivers (2010). (Pertinence et arrimage des énoncés et séquences d'énoncés). *Meta*.
- Chesterman Andrew. (1997). *Memes of translation The spread of ideas in translation theory*. Co Original Work Published.
- Delisle Jean. (2013). *La traduction raisonnée*. Les Presses de l'Université d'Ottawa.
- Goffman Erving. (1959). *La mise en scène de la vie quotidienne*. Paris: Editions de Minuit.
- Jakobson Roman. (1959). *On Linguistic Aspects of translation*. In On Translation Reuben Cambridge Havard University Press.
- Lederer Marianne & Danica Seleskovitch. (1977). *Interpréter pour traduire*. Etudes traductologiques. Les Belles Lettres.

- Malingret Laurence .(2001) .Les enjeux de l'adaptation en traduction .
Université de valencia.
- Merleau-Ponty Maurice .(1945) .*La phénoménologie de la perception* .Paris:
Gallimard.
- Ministère des Finances Direction de la Communication 19) .Aout, 2020 .(*info net*).
- Ministère des Finances Direction de la Communication 19) .Aout, 2020 .(*info net*).
- Newmark Peter .(1982) .Approaches to Translation .*Pergamon.Co*.
- Newmark Peter .(1988) .*A Textbook of Translation* .Prentice-Hall International.
- Nida Eugene .(1964) .*Toward a science of translating* .Brill.
- Schleirmacher Friedrich .(1992) .*On the Different Methods of Translation in venuti the Translation Studies Reader* .London New York: Routledge.
- Vinay Jean Paul & Jean Darbelnet .(1958) .*Stylistique comparée du Français et de l'Anglais: Méthodes de traduction* .Paris: Didier.
- Zequan, Lui. (2003). Register analysis as a tool for translation quality assessment. *Translation Journal*, 7(3)
<http://accurapid.com/journal/25register.htm>.